

نفحات القرآن

[190] تمهيد : بما أن الفطرة الإنسانية – كما أسلفنا في بداية بحث التوحيد – قد نشأت على التوحيد والوحدانية ، كما إن الأدلة العقلية والنقلية الواضحة تعزّر هذه الفكرة ، فإنّ هذا السؤال يطرح نفسه وهو : ما السبب إذن ان ينبت الشرك وينمو كالشوك في طريق معرفة الله على أرض الإنسان ؟ وما المصدر لهذا الإنحراف الكبير أو الإنحراف الفكري لأكثر لدى الإنسان ؟ يمكن الكشف عن هذه القضية والتدليل على المصادر الرئيسة للشرك عن طريق دراسة تاريخ الأنبياء (عليهم السلام) والأهم المختلفة والحجج التي تمسك بها عبدة الأصنام لتبرير موقفهم على طول التاريخ ، ومن البديهي إنّ التعرف على هذه المصادر يعين بشدة على محاربة هذه الآفة الكبيرة ، لأنّ معرفة عوامل الأمراض تمهّد الطريق إلى علاجها دائماً . وبهذا التمهيد نراجع القرآن الكريم ونستمع إلى الآيات التالية : 1 – (وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ) سورة المؤمنون – 117 . 2 – (مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أُزِيلَ إِلَّا مِنْ بَينِهِمْ مَنْ سُلْطَانُ إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) سورة يوسف – 60 . 3 – (وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لِيُحْسِبَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنَ نَصِيرٍ) سورة الحج – 71 . 4 – (أَلَا إِنَّ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمِنْ فِي الْأَرْضِ مَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ) سورة يونس – 66 .